

لسان العرب

(بحر) البَحْرُ الماءُ الكثيرُ مِلْحًا كانَ أوْ عَذْبًا وهو خلافُ البَرِّ سمي بذلك لعُمُقِهِ واتساعه قد غلب على المِلْح حتى قَلَّ في العَذْبِ وجمعه أَبْحُرٌ وِبْحُورٌ وِبِحَارٌ وماءُ بَحْرٍ مِلْحٌ قَلٌّ أوْ كثر قال نصيب وقد عادَ ماءُ الأَرْضِ بِحْرًا فزادني إلى مَرَضِي أَنْ أَبْحَرَ المَشْرَبُ العَذْبُ قال ابن بري هذا القولُ هو قولُ الأُمَوِيِّ لِأَنَّهُ كانَ يجعلُ البحرَ من الماءِ المِلْح فقط قال وسمي بِحْرًا لملوحته يقال ماءُ بَحْرٍ أَيْ مِلْحٌ وأما غيره فقال إنما سمي البَحْرُ بِحْرًا لسعته وانبساطه ومنه قولهم إِنْ فلانًا لَبِحْرٌ أَيْ واسعُ المعروف قال فعلى هذا يكونُ البحرُ للمِلْح والعَذْبِ وشاهدُ العذبِ قولُ ابنِ مقبلٍ ونحنُ مَدْعُونا البحرَ أَنْ يَشْرَبُوا به وقد كانَ مَدْعُومٌ ماؤُهُ بِمَكَانٍ وقال جريرُ أَعْطَوْا هُنْدِيْدَةً تَحْدُوها ثمانِيَّةٌ ما في عِطائِهِمْ مَنْ سَرَفٌ ولا سَرَفٌ كوماً مَهاريِسَ مِثْلَ الهَضْبِ لو وَرَدَتْ ماءُ الفُراتِ لَكَادَ البَحْرُ يَنْتَزِفُ وقال عديُّ بن زيدٍ وتَذَكَّرَ رَبِّ الخُورِ نَقِ إِذْ أَشْرَفَ يوماً وللهُدى تَذَكُّيرٌ سَرَّهَ مالُهُ وكثيرةٌ ما يَمُ لِكُ والبحرُ مُعْرَضًا والسَّدِيرُ أَرادَ بالبحرِ ههنا الفراتُ لِأَنَّ رَبَّ الخورِ كانَ يَشْرَفُ على الفراتِ وقال الكُميتُ أُناسٌ إِذا وَرَدَتْ بِحْرَهُمْ صَوادِي العَرائِبِ لم تُضْرَبِ وقد أَجمَعَ أَهلُ اللُغة أَنَّ اليَمَّ هو البحرُ وجاءَ في الكتابِ العزيرُ فَأَلْقِيهِ في اليَمِّ قال أَهلُ التفسيرِ هو نيلُ مصرِ حماها □ تعالى ابنُ سِيده وأَبْحَرَ الماءُ صارَ مِلْحًا قال والنسبُ إِلى البحرِ بِحْرانيٌّ على غيرِ قياسِ قال سيبويه قال الخليلُ كَأَنَّهُم بنوا الاسمَ على فَعْلان قال عيدا محمد بن المكرمِ شرطي في هذا الكتابِ أَنَّ أَذْكَرَ ما قاله مصنِّفو الكُتبِ الخمسةِ الذين عيَنتهم في خطبته لكن هذه نكتة لم يسعني إِهمالها قال السهيلي C تعالى زعم ابن سِيده في كتابِ المحكمِ أَنَّ العربَ تنسبُ إِلى البحرِ بِحْرانيٌّ على غيرِ قياسِ وإِنَّه من شواذِ النسبِ ونسبُ هذا القولِ إِلى سيبويه والخليلِ رحمهما □ تعالى وما قاله سيبويه قط وإِنما قال في شواذِ النسبِ تقولُ في بهراءِ بهراني وفي صنعاءِ صنعاني كما تقولُ بحراني في النسبِ إِلى البحرينِ التي هي مدينةٌ قال وعلى هذا تلقَّاهُ جميعُ النحاةِ وتأَوَّلُوهُ من كلامِ سيبويه قال وإِنما اشتبهَ على ابن سِيده لقولِ الخليلِ في هذه المسأَلةِ أَعني مسأَلةِ النسبِ إِلى البحرينِ كَأَنَّهُم بنوا البحرَ على بحرِانِ وإِنما أَرادَ لفظَ البحرينِ أَلا تراهُ يقولُ في كتابِ العينِ تقولُ بحراني في النسبِ إِلى البحرينِ ولم يذكرِ النسبُ إِلى البحرِ أَصلاً للعلمِ به وَأَنَّه على قياسِ جارٍ قال وفي الغريبِ

المصنف عن الزيدي أنه قال إنما قالوا بـحَرَانيُّ في النسب إلى البـحَرَينِ ولم
 يقولوا بـحَرَينِ ليفرقوا بينه وبين النسب إلى البحر قال وما زال ابن سيده يعثر في هذا
 الكتاب وغيره عثرات يَدُمُ مَيَّ منها الأَطَلُّ وَيَدُ حَصُ دَحَضَات تخرجه إلى سبيل من ضل
 ألاّ تراه قال في هذا الكتاب وذكر بـحَيْرَةَ طَبِيرِيَّةَ فقال هي من أعلام خروج الدجال
 وأنه يَدْبَسُ ماؤها عند خروجه والحديث إنما جاء في غَوْرٍ زُغْرٍ وإنما ذكرت
 طبرية في حديث يأجوج ومأجوج وأنهم يشربون ماءها قال وقال في الجِمَارِ في غير هذا
 الكتاب إنما هي التي ترمي بعرفة وهذه هفوة لا تقال وعثرة لا لعاء لها قال وكم له من
 هذا إذا تكلم في النسب وغيره هذا آخر ما رأيت منقولاً عن السهيلي ابن سيده وكلُّ نهر
 عظيم بـحَرُ الزجاج وكل نهر لا ينقطع ماؤه فهو بحر قال الأزهري كل نهر لا ينقطع ماؤه
 مثل دَجَلَةَ والنَّيْلُ وما أشبههما من الأنهار العذبة الكبار فهو بـحَرُ و أما ما البحر
 الكبير الذي هو مغيض هذه الأنهار فلا يكون ماؤه إلاّ ملحاً أُجَاجاً ولا يكون ماؤه
 إلاّ راكداً وأما هذه الأنهار العذبة فماؤها جارٍ وسميت هذه الأنهار بحاراً لأنها
 مشقوقة في الأرض شقاً ويسمى الفرس الواسع الجَرِي بـحَرَاً ومنه قول النبي A في
 مَنَدُوبٍ فَرَسٍ أَيْ طلحة وقد ركبهُ عُرْبِيّاً إني وجدته بـحَرَاً أَيْ واسع الجَرِي قال
 أبو عبيدة يقال للفرس الجواد إنه لبـحَرُ لا يُنْكَشُ حُضْرُهُ قال الأصمعي يقال
 فَرَسٌ بـحَرُ وفَيْضٌ وسَكَبٌ وحَتٌّ إذا كان جواداً كثيراً العَدْوِ وفي الحديث أَيْ
 ذلك البـحَرُ ابنُ عباسٍ سمي بحراً لسعة علمه وكثرته والتبـحَرُ والاستبـحَرُ
 الانبساط والسَّعة وسمي البـحَرُ بـحَرَاً لاستبحاره وهو انبساطه وسعته ويقال إنما سمي
 البـحَرُ بـحَرَاً لأنه شَقٌّ في الأرض شقاً وجعل ذلك الشق لمائه قراراً والبـحَرُ في
 كلام العرب الشَّقُّ وفي حديث عبد المطلب وحفر زمزم ثم بـحَرَها بـحراً أَيْ شقّها
 ووسّعها حتى لا تُنْزَفَ ومنه قيل للناقة التي كانوا يشقون في أذنّها شقاً بـحَيْرَةَ
 وبـحَرَتُ أذنّ الناقة بحراً شققها وخرقتها ابن سيده بـحَرَ الناقة والشاة
 يَبـحَرُها بـحَرَاً شقّاً أذنّها بـنصفين وقيل بنصفين طولاً وهي البـحَيْرَةُ وكانت
 العرب تفعل بهما ذلك إذا نُتِجَتَا عشرةَ أَبْطُنٍ فلا يُنْتَفَعُ منهما بلبن ولا طهراً
 وتُترك البـحَيْرَةُ ترعى وترد الماء ويـحَرُّمُ لحمها على النساء ويـحَلَلُ للرجال
 فهي ۞ فقال ما جَعَلَ ۞ من بـحَيْرَةَ ولا سائبةٍ ولا وصيلةٍ ولا حامٍ
 قال وقيل البـحَيْرَةُ من الإبل التي بـحَرَتُ أذنّها أَيْ شقت طولاً ويقال هي التي
 خُلِّيتُ بلا راع وهي أيضاً الغزيرةُ وجَمَّهٌها بـحَرُ كأنه يوهم حذف الهاء قال
 الأزهري قال أبو إسحق النحوي أثبتت ما روينا عن أهل اللغة في البـحَيْرَةَ أنها
 الناقة كانت إذا نُتِجَتُ خَمْسَةَ أَبْطُنٍ فكان آخرها ذكراً بـحَرُوا أذنّها أَيْ شقوها

وأَعْفَوْا ظَهْرَهَا مِنَ الرُّكُوبِ وَالْحَمْلِ وَالذَّبْحِ وَلَا تُحْلَأُ عَنْ مَاءِ تَرْدِهِ وَلَا تَمْنَعُ مِنْ مَرَعَى وَإِذَا لَقِيَهَا الْمُعَيِّي الْمُنْقَطِعُ بِهِ لَمْ يَرْكَبْهَا وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ أَوْسَالَ مِنْ بَحْرِ الْبَحَائِرِ وَحَمَى الْحَامِيَّ وَغَيَّرَ دِينَ إِسْمَاعِيلَ عَمْرُو بْنُ لُحَيٍّ بْنِ قَمَاعَةَ بْنِ جُنْدُبٍ وَقِيلَ الْبَحِيرَةُ الشَّاةُ إِذَا وَلَدَتْ خَمْسَةَ أَبْطُنٍ فَكَانَ آخِرُهَا ذَكَرًا بِحَرُّوا أُذُنَهَا أَيَّ شَقْوَاهَا وَتُرِكَتْ فَلَا يَمَسُّهَا أَحَدٌ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ وَالْقَوْلُ هُوَ الْأَوْسَالُ لَمَّا جَاءَ فِي حَدِيثِ أَبِي الْأَحْوَصِ الْجُشَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ أَرَبُّهُ إِبْلِيٌّ أَمْ رَبُّهُ غَنَمِيٌّ؟ فَقَالَ مِنْ كُلِّ قَدِ آتَانِي إِذَا فَأَكْثَرَ فَقَالَ هَلْ تُنْتَجِجُ إِبْلِيَّكَ وَافِيَةً آذَانُهَا فَتَشُقُّ فِيهَا وَتَقُولُ بِحُرٍّ؟ يَرِيدُ بِهِ جَمْعَ الْبَحِيرَةِ وَقَالَ الْفَرَّاءُ الْبَحِيرَةُ هِيَ ابْنَةُ السَّائِبَةِ وَقَدْ فَسَّرَتِ السَّائِبَةُ فِي مَكَانِهَا قَالَ الْجَوْهَرِيُّ وَحَكَمَهَا حَكْمُ أُمِّهَا وَحَكَى الْأَزْهَرِيُّ عَنْ ابْنِ عَرَفَةَ الْبَحِيرَةَ النَّاقَةَ إِذَا نُتِجَتْ خَمْسَةَ أَبْطُنٍ وَالْخَامِسُ ذَكَرُ نَحْوِهِ فَأَكَلَهُ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ وَإِنْ كَانَ الْخَامِسُ أُنْثَى بِحَرُّوا أُذُنَهَا أَيَّ شَقْوَاهَا فَكَانَتْ حَرَامًا عَلَى النِّسَاءِ لِحَمِّهَا وَلَبْنِهَا وَرُكُوبِهَا فَإِذَا مَاتَتْ حَلَّتْ لِلنِّسَاءِ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ فَتَقَطَّعُ آذَانُهَا فَتَقُولُ بِحُرٍّ وَأَنْشُدُ شَمْرَ بْنَ مِقْبَلٍ فِيهِ مِنَ الْأَخْرَجِ الْمُرْتَاعِ قَرَّ قَرَّةً هَدَّرَ الدَّيَّامِيَّ وَسَطَّ الْهَجْمَةَ الْبُحْرُ الْغِزَارُ وَالْأَخْرَجُ الْمُرْتَاعُ الْمُكْدَّاءُ وَوَرَدَ ذَكَرُ الْبَحِيرَةِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ كَانُوا إِذَا وَلَدَتْ إِبْلِيمَ سَقَبًا بِحَرُّوا أُذُنَهُ أَيَّ شَقْوَاهَا وَقَالُوا اللَّهُمَّ إِنَّ عَاشَ فَقَنِيٌّ وَإِنْ مَاتَ فَذَكِيٌّ فَإِذَا مَاتَ أَكَلُوهُ وَسَمَّوهُ الْبَحِيرَةَ وَكَانُوا إِذَا تَابَعَتِ النَّاقَةَ بَيْنَ عَشْرٍ إِثْنَا لَمْ يُرْكَبْ ظَهْرُهَا وَلَمْ يُجَزَّ وَبَرُّهَا وَلَمْ يَشْرَبْ لَبْنُهَا إِلَّا ضَيْفٌ فَتَرْكُوهَا مُسَيِّبَةً لِسَبِيلِهَا وَسَمَّوْهَا السَّائِبَةَ فَمَا وَلَدَتْ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ أُنْثَى شَقَّوْا أُذُنَهَا وَخَلَّوْا سَبِيلَهَا وَحَرَّمَ مِنْهَا مَا حَرَّمَ مِنْ أُمَّهَا وَسَمَّوْهَا الْبَحِيرَةَ وَجَمْعُ الْبَحِيرَةِ عَلَى بُحْرٍ جَمْعٌ غَرِيبٌ فِي الْمُؤَنَّثِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَدْ حَمَلَهُ عَلَى الْمَذْكَرِ نَحْوَ نَذِيرٍ وَنَذِيرٍ عَلَى أَنْ بَحِيرَةً فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٌ نَحْوَ قَتِيلَةٍ قَالَ وَلَمْ يُسْمَعْ فِي جَمْعٍ مِثْلَهُ فُعْلٌ وَحَكَى الزَّمَخْشَرِيُّ بِحِيرَةً وَبُحْرٌ وَصَرِيمَةٌ وَصُرْمٌ وَهِيَ الَّتِي صُرِمَتْ أُذُنُهَا أَيَّ قَطَعَتْ وَاسْتَبَدَّ الرَّجُلُ فِي الْعِلْمِ وَالْمَالِ وَتَبَدَّ رَأْسُهُ وَكَثُرَ مَالُهُ وَتَبَدَّ رَأْسُهُ فِي الْعِلْمِ اتَّسَعُ وَاسْتَبَدَّ الرَّجُلُ الشَّاعِرُ إِذَا اتَّسَعَ فِي الْقَوْلِ قَالَ الطَّرْمَاحُ بِمِثْلِ ثَنَائِكَ يَحْلُو الْمَدِيحَ وَتَسْتَبَدُّ حُرُّ الْأَلْسُنُ الْمَادِحَهُ وَفِي حَدِيثٍ مَا زَنْ كَانَ لَهُمْ صَنْمٌ يُقَالُ لَهُ بِأَحْرَ بَفَتْحِ الْحَاءِ وَيُرْوَى بِالْجِيمِ وَتَبَدَّ رَأْسُ الرَّاعِي فِي رَعْيِهِ كَثِيرٌ اتَّسَعُ وَكَلَّهُ مِنَ الْبَحْرِ لِسَعْتِهِ وَبَحَرَ الرَّجُلُ إِذَا رَأَى الْبَحْرَ فَفَرَّقَ حَتَّى دَهَشَ وَكَذَلِكَ يَرِقُ إِذَا رَأَى سَنَا الْبَرِّ فَتَحِيرَ وَبَقِرَ إِذَا رَأَى الْبَقَرَ الْكَثِيرَ وَمِثْلُهُ خَرِقَ وَعَقِرَ ابْنُ سَيْدِهِ أَبْحَرَ الْقَوْمُ رَكَبُوا الْبَحْرَ وَيُقَالُ لِلْبَحْرِ الصَّغِيرِ بَحِيرَةٌ كَأَنَّهُمْ تَوَهَّمُوا

بَحْرَةٌ وَإِلَّا فلا وجه للهاء وأما البَحْرَةُ التي في طبرية وفي الأزهري التي بالطبرية فإنها بَحْرٌ عظيم نحو عشرة أَمْيال في ستة أَمْيال ووَغُورٌ مائها وَأَنه . (* قوله « وُغور مائها وأنه إلخ » كذا بالأصل المنسوب للمؤلف وهو غير تام) .

علامة لخروج الدجال تَيَبَسَ حتى لا يبقى فيها قطرة ماء وقد تقدم في هذا الفصل ما قاله السهيلي في هذا المعنى وقوله يا هاديَ الليلِ جُرَّتْ إِنما هو البَحْرُ أَو الفَجْرُ فسره ثعلب فقال إِنما هو الهلاك أَو ترى الفجر شبه الليل بالبحر وقد ورد ذلك في حديث أَبِي بكر B إِنما هو الفَجْرُ أَو البَحْرُ وقد تقدم وقال معناه إِن انتظرت حتى يضيء الفجر أَبصر الطريق وَإِن خبطت الظلماء أَفضت بك إِلَى المكروه قال ويروى البحر بالحاء يريد غمرات الدنيا شبهها بالبحر لتحير أَهلها فيها والبَحْرُ الرجلُ الكريمُ الكثيرُ المعروف وفَرَسٌ بَحْرٌ كثير العَدْوِ على التشبيه بالبحر والبَحْرُ الرَّيْفُ وبه فسر أَبو عليّ D ظهر الفساد في البرِّ والبَحْرُ لِأَن البحر الذي هو الماء لا يظهر فيه فساد ولا صلاح وقال الأزهري معنى هذه الآية أَجذب البر وانقطعت مادة البحر بذنوبهم كان ذلك ليدوقوا الشدَّةَ بذنوبهم في العاجل وقال الزجاج معناه ظهر الجذب في البر والقحط في مدن البحر التي على الأَنْهار وقول بعض الأَغفال وَأَدَمَتْ خُبْرِيَّ من صُيَيْرٍ مَنْ صَيْرٍ مِصْرِيَّيْنِ أَو البُحْرِيَّ قال يجوز أَن يَعْنِي بالبُحْرِيَّ البحر الذي هو الريف فصغره للوزن وإقامة القافية قال ويجوز أَن يكون قصد البُحْرِيَّةَ فرخم اضطراباً وقوله من صُيَيْرٍ مِنْ صَيْرٍ مِصْرِيَّيْنِ يجوز أَن يكون صير بدلاً من صُيَيْرٍ بِإِعادة حرف الجر ويجوز أَن تكون من للتبعيض كَأَنه أَراد من صُيَيْرٍ كائناً من صير مصريين والعرب تقول لكل قرية هذه بَحْرَتُنَا والبَحْرَةُ الأَرْضُ والبلدة يقال هذه بَحْرَتُنَا أَي أَرْضُنَا وفي حديث الفَسَّامَةِ قَتَلَ رَجُلًا بِبَحْرَةِ الرَّعَاءِ على شَطَطٍ لِيَّةَ البَحْرَةِ البِلَادَةُ وفي حديث عباد بن أَبِي اصْطَلَحٍ أَهَلُ هذه البُحْرِيَّةِ أَن يَعْمُصِيُوهُ بالعصا بَةِ البُحْرِيَّةِ مدينة سيدنا رسولُ A وهي تصغير البَحْرَةِ وقد جاء في رواية مكبراً والعربُ تسمي المُدُنَ والقرى البحارَ وفي الحديث وَكَتَبَ لَهُم بِبَحْرِهِمْ أَي ببلدهم وَأَرْضِهِمْ وَأما حديث عباد بن أَبِي فرواه الأزهري بسنده عن عُرْوَةَ أَن أُسَامَةَ ابن زيد أَخبره أَن النبي A ركب حماراً على إِكْفٍ وتحتَه قَطِيفَةٌ فركبه وَأَرْدَفَ أُسَامَةَ وهو يعود سعد بن عُبَادَةَ وذلك قبل وَقْعَةِ بَدْرٍ فلما غشيت المجلسَ عَجَّاجَةٌ الدابة خَمَّرَ عَبْدُا بنُ أَبِي أَنزَفَةَ ثم قال لا تُغَيِّرُوا ثم نزل النبي A فوقف ودعاهم إِلَى اِ وَقَرَأَ القرآنَ فقال له عَبْدُا أَيها المَرءُ إِن كان ما تقول حقاً فلا تُؤذنا في مجلسنا وارجعْ إِلَى رَحْلِكَ فَمِنْ جَاءَكَ مِنْنا فَاقْصُصْ عَلَيْهِ ثم ركب دابته حتى دخل على سعد بن عبادة فقال له أَي سَعْدُ أَلَمْ تَسْمَعْ ما قال أَبو حُبَاب

؟ قال كذا فقال سعدُ اءْفُ واصفَحُ فوا ِلْ لعدُ اَعطاك ا ِلْ الذي اَعطاك ولقد اصطلح اهلُ هذه البَحَيْرَة على اَن يُتَوَجَّوه يعني يُمَلِّكُوهُ فَيُعَمِّصُوهُ بالعصاة فلما ردَّ ا ِلْ ذلك بالحق الذي اَعطاك شَرِقَ لذلك فذلِكَ فَعَلَّ به ما رأيتَ فعفا عنه النبيُّ حارِبُ نصر بواً قال حنيفة بواً وقال تتسع رضاً من ؤَة ووجَّ الف ؤَة رَحَ والب A الواسعةُ من الأَرْض الواحدة بَحِرَة ُ وأنشد لكثير في وصف مطر يُغادِرُ نَصْرَ عَى مِنْ أَرَاكٍ وَتَنْدُضُبٍ وَزُرُقًا بِأَجْوَارِ الْبَحَارِ تُغَادِرُ وقال مرة البَحِرَة الوادي الصغير يكون في الأَرْض الغليظة والبَحِرَة الرِّ وَضَة العظيمةُ مع سَعَة ُ وَجَمْعُهَا بَحَرٌ وَبِحَارٌ قال النمر بن تولب وكأَنها دَقْرَى تُخَايِلُ نَبِيَّتُهَا أُزْفُ يَغْمُ الضَّالَّ نَبِيَّتُ بِحَارِهَا .

(* قوله « تخايل إلخ » سيأتي للمؤلف في مادة دقر هذا البيت وفيه تخيل بدل تخايل وقال أي تلوّن بالنور فتريك رؤيا تخيل إليك أنها لون ثم تراها لونا آخر ثم قطع الكلام الأول فقال نبتها أنف فنبتها مبتدأ إلخ ما قال) الأزهري يقال للرِّ وَضَة بَحِرَة ُ وقد أَبَحَرَتِ الأَرْضُ إِذَا كَثُرَتْ مَنَاقِعُ الْمَاءِ فِيهَا وَقَالَ شَمْرُ الْبَحِرَة ُ الأَوْقَة ُ يستنقع فيها الماء ابن الأعرابي البَحَيْرَة ُ المنخفض من الأَرْض وَبَحَرَ الرَّجُلُ وَالبَعِيرُ بَحَرًا فَهُوَ بَحَرٌ إِذَا اجْتَهَدَ فِي الْعُدْوِ طَالِبًا أَوْ مَطْلُوبًا فَانْقَطَعَ وَضَعٌ وَلَمْ يَزَلْ بِشَرٍّ حَتَّى اسْوَدَّ وَجْهَهُ وَتَغَيَّرَ قَالَ الْفَرَاءُ الْبَحَرُ أَنْ يَلَاغَى الْبَعِيرُ بِالْمَاءِ فَيَكْثُرُ مِنْهُ حَتَّى يَصِيبَهُ مِنْهُ دَاءٌ يُقَالُ بَحَرَ بَحَرٌ يَبْجَرُ بَحَرًا فَهُوَ بَحَرٌ وَأَنْشَدَ لَأَعْلَمَ أَنْهَ وَسَمَاءٌ لَا يُفَارِقُهُ كَمَا يُجَزُّ بِحُمَّى الْمَيْسَمِ الْبَحَرُ قَالَ وَإِذَا أَصَابَهُ الدَّاءُ كُويَ فِي مَوَاضِعَ فَيَدْبُرُ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ الدَّاءُ الَّذِي يَصِيبُ الْبَعِيرَ فَلَا يَرَوَى مِنَ الْمَاءِ هُوَ النَّجَرُ بالنون والجيم والبَحَرُ بالباء والجيم وأما البَحَرُ فهو داء يورث السِّلَّ وَأَبَحَرَ الرَّجُلُ إِذَا أَخَذَهُ السِّلُّ وَرَجُلٌ بَجِيرٌ وَبَحَرٌ مَسْلُوكٌ ذَاهِبٌ اللَّحْمُ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَأَنْشَدَ وَغَلَمَتِي مِنْهُمْ سَحِيرٌ وَبَحَرٌ وَأَبَقُ مِنْ جَذْبِ دَلْوَيْهَا هَجِرٌ أَبُو عَمْرٍو الْبَحِيرُ وَالبَحَرُ الَّذِي بِهِ السِّلُّ وَالسَّحِيرُ الَّذِي انْقَطَعَتْ رِئَتُهُ وَيُقَالُ سَحِرٌ وَبَحَرَ الرَّجُلُ بُهْتًا وَأَبَحَرَ الرَّجُلُ إِذَا اشْتَدَّتْ حُمْرَةُ أَنْفِهِ وَأَبَحَرَ إِذَا صَادَفَ إِنْسَانًا عَلَى غَيْرِ اعْتِمَادٍ وَقَصْدٍ لِرُؤْيَيْهِ وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ لَقِيْتَهُ صَحْرَة َ بَحْرَة َ أَي بَارِزًا لَيْسَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ شَيْءٌ وَالبَحَرُ بِالْحَاءِ الْأَحْمَقُ الَّذِي إِذَا كُتِبَ بَحَرٌ وَبَقِيَ كَالْمَبْهُوتِ وَقِيلَ هُوَ الَّذِي لَا يَتَمَالَكُ حُمَقًا الْأَزْهَرِيُّ الْبَاحِرُ الْفُضُولِيُّ وَالبَاحِرُ الْكُذَّابُ وَتَدْبَحَرُ الْخَبْرَ تَطَلَّ بِهَ وَالبَاحِرُ الْأَحْمَرُ الشَّدِيدُ الْحُمْرَةِ يُقَالُ أَحْمَرُ بَاحِرٌ وَبَحْرَانِيٌّ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ يُقَالُ أَحْمَرٌ قَانِيٌّ وَأَحْمَرٌ بَاحِرِيٌّ وَذَرِيحِيٌّ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَسئَلُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنِ الْمَرْأَةِ تَسْتَحَاضُ وَيَسْتَمِرُّ

بها الدم فقال تصلي وتتوضأُ لكل صلاة فإذا رأَتِ الدَّمَ البَحْرَانِيَّ قَعَدَتِ عن
الصلاة دَمُ بَحْرَانِيٍّ شديد الحمرة كأنه قد نسب إلى البَحْرِ وهو اسم قعر الرحم
منسوب إلى قَعْرِ الرحم وعُمُقِهَا وزادوه في النسب أَلِفًا ونونًا للمبالغة يريد الدم
الغليظ الواسع وقيل نسب إلى البَحْرِ لكثرتِه وسعته ومن الأول قول العجاج وَرَدُّ من
الجَوْفِ وَبَحْرَانِيٍّ أَي عَبِيْطٌ خالصٌ وفي الصحاح البَحْرُ عُمُقُ الرِّحْمِ ومنه
قيل للدم الخالص الحمرة باحِرٌ وَبَحْرَانِيٌّ ابن سيده ودَمٌ باحِرٌ وَبَحْرَانِيٌّ خالص
الحمرة من دم الجوف وعم بعضهم به فقال أَحْمَرُ باحِرِيٌّ وَبَحْرَانِيٌّ ولم يخص به دم
الجوف ولا غيره وَبَنَاتُ بَحْرٍ سحائبٌ يجئنَ قبل الصيف منتصبات رفاقًا بالحاء والحاء
جميعًا قال الأزهري قال الليث بَنَاتُ بَحْرٍ ضَرْبٌ من السحاب قال الأزهري وهذا تصحيف
منكر والصواب بَنَاتُ بَحْرٍ قال أبو عبيد عن الأصمعي يقال لسحائب يأُتِن قبل الصيف
منتصبات بَنَاتُ بَحْرٍ وَبَنَاتُ مَخْرٍ بالباء والميم والحاء ونحو ذلك قال اللحياني
وغيره وسنذكر كلاً منهما في فصله الجوهري بَحْرُ الرجل بالكسر يَبْحُرُ بَحْرًا إِذَا
تحير من الفزع مثل بَطَرَ ويقال أَيضاً بَحْرَ إِذَا اشتدَّ عَطَشُهُ فلم يَرَوْ من
الماء والبَحْرُ أَيضاً داءٌ في الإبل وقد بَحْرَتِ والأطباء يسمون التغير الذي يحدث
للعليل دفعة في الأمراض الحادة بَحْرَانًا يقولون هذا يَوْمٌ بَحْرَانٍ بالإضافة ويومٌ
باحُورِيٌّ على غير قياس فكأنه منسوب إلى باحُورٍ وياحُوراء مثل عاشور وعاشوراء وهو
شدَّة الحر في تموز وجميع ذلك مولد قال ابن بري عند قول الجوهري إنه مولد وإنه على
غير قياس قال ونقيض قوله إن قياسه باحِرِيٌّ وكان حقه أن يذكره لأنه يقال دم
باحِرِيٌّ أَي خالص الحمرة ومنه قول المُنْذِقِ ب العبدِ دِي باحِرِيٌّ الدَّمُ مُرٌّ
لَحْمُهُ يُبْرِئُ الكَلْبَ إِذَا عَصَّ وهَرٌّ والباحُورُ القَمَرُ عن أبي علي في
البصريات له والبَحْرَانِ موضع بين البصرة وعُمانَ النسب إليه بَحْرِيٌّ وَبَحْرَانِيٌّ
قال اليزيدي كرهوا أن يقولوا بَحْرِيٌّ فتشبه النسبة إلى البَحْرِ الليث رجل
بَحْرَانِيٌّ منسوب إلى البَحْرَيْنِ قال وهو موضع بين البصرة وعُمان ويقال هذه
البَحْرَيْنُ وانتهينا إلى البَحْرَيْنِ وروي عن أبي محمد اليزيدي قال سألتني المهدي
وسأل الكسائي عن النسبة إلى البحرين وإلى حِصْنَيْنِ لِمَ قالوا حِصْنَيْنِيٌّ
وبَحْرَانِيٌّ؟ فقال الكسائي كرهوا أن يقولوا حِصْنَانِيٌّ لاجتماع النونين قال وقلت
أنا كرهوا أن يقولوا بَحْرِيٌّ فتشبه النسبة إلى البحر قال الأزهري وإنما ثنوا
البَحْرَ لأنَّ في ناحية قراها بَحْرِيَّةٌ على باب الأحساء وقرى هجر بينها وبين البحر
الأخضر عشرة فراسخ وقُدِّرَت البَحْرِيَّةُ ثلاثة أميال في مثلها ولا يغيب ماؤها
وماؤها راكد زُعاقٌ وقد ذكرها الفرزدق فقال كأنَّ دِيارًا بين أسْنَمَةَ النَّقَا

وبين هَذَالِيلِ الْبُحَيْرَةِ مُصَدِّفٌ وَكَانَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْدِيسٍ يُقَالُ لَهَا
الْبَحْرِيَّةُ لِأَنَّهَا كَانَتْ هَاجِرَتْ إِلَى بِلَادِ النَّجَاشِيِّ فَرَكِبَتْ الْبَحْرَ وَكَلَّ مَا نَسَبَ إِلَى
الْبَحْرِ فَهُوَ بَحْرِيٌّ وَفِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ بَحْرَانَ وَهُوَ بَفَتْحِ الْبَاءِ وَضَمِّهَا وَسُكُونِ الْحَاءِ
مَوْضِعُ بِنَاحِيَةِ الْفُرْعِ مِنَ الْحِجَازِ لَهُ ذِكْرٌ فِي سَرِيَّةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ بَحْرٍ
وَبَحِيرٍ وَبُحَيْرٍ وَبَيْدِ حَرٍّ وَبَيْدِ حَرَّةٍ أَسْمَاءُ وَبَنُو بَحْرِيٍّ بَطْنٌ وَبَحْرَةُ
وَبَيْدِ حَرٍّ مَوْضِعَانِ وَبِحَارٍ وَذُو بِحَارٍ مَوْضِعَانِ قَالَ الشَّمَاخُ صَدِيحًا صَدِيوَةً مِّنْ ذِي بِحَارٍ
فَجَاوَرَتْهُ إِلَى آلِ لَيْلَى بَطْنِ غَوْلٍ فَمَنْذُوعٍ